برنامج مقترح لرفع مستوى التوافق النفسى لدى عينة من الجنسين (٩-١٢) من خلال الفن التشكيلى

إعداد :
د / د. هناء عبد الوهاب فريد زيدان
مدرس بقسم علوم التربية الفنية
بكلية التربية الفنية. جامعة حلوان

برنامج مقترح لرفع مستوى التوافق النفسى لدى عينة من الجنسين (٩-١٢) من خلال الفن التشكيلى.

مقدمة :

ترجع أهمية دراسة التعبير الفنى للأطفال أو الطرق التى يتبعها الطفل للتعبير بالأشكال فى كل مرحلة من المراحل إلى كشف النقاب عن الأسباب والدوافع التى أدت إلى خروج هذه الرسوم فى هذا الشكل بالذات .

وبذلك تكون الرسوم بمثابة لغة يتخاطب بها الطفل مع من هم حوله فهى وسيلة للتعبير والتنفيس عما يجيش داخل نفسه ، وتعد مرآة عاكسة لا تعكس شخصيته فحسب إنما تعبر عن نموذج حى لحالة الطفل العقلية والنفسية والجسمية التى يتنفس عنها فى أثناء تعبيره ، وعند وصول المربى أو القائم على تربية الطفل إلى المشكلة التى يعانى منها يمكنه أن يضع لها الحلول المناسبة أو طريقة العلاج إذا ما كانت هناك مشكلة مرضية .

والطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة ، والتى يحاول أن يثبت ذاته ويثق فى نفسه ويشعر بتقبل الأخرين والتكييف معهم ، وتظهر هنا مشكلات سؤ التكييف أو التقبل أو التوافق النفسى والإجتماعى وهى حالة يفشل فيها الطفل فى الوصول إلى حالة التوازن بين أحتياجاته ومتطلبات البيئة التى يعيش فيها .، وتعد هذه المشكلة من المشكلات التى تواجه الأسرة والمربين والتى قد يترتب عليها مشكلات أخرى كالتأخر الدراسى أو الكذب أو العدوانية أو الإنحرافات السلوكية وبما أن الرسوم تعد لغة للتعبير بالنسبة للطفل فإنه يمكن أن تكون أيضا وسيلة للتقويم وإعادة التوازن النفسى بالنسبة للطفل .

مشكلة البحث :

من خلال ما لمسته الباحثة فى مجال التربية الميدانية والإحتكاك المباشر بطفل المرحلة الإبتدائية ظهرت بعض حالات سؤ التوافق والتى تجعل الطفل يظهر هذه

المشكلة أما فى حالة تأخر دراسى أو كذب أو عدوانية أو إنحرافات سلوكية إذا ما تطورت الحالة دون علاج أو دون تقويم ، فعندما ما يعجز الطفل عن التعبير عن سؤ توافقه أو تكيفه نجده يلجأ إلى التعبير عن ذلك من خلال إما إنعزاله أو عدوانية أو ما إلى ذلك من أشكال السلوك المعبر عن سؤ التوافق .

وقد أثبتت العديد من الدراسات نجاح التعبير الفنى خاصة الرسوم فى إخراج الطاقة الداخلية للطفل كنوع من التنفيس وكوسيلة لإعادة الإتزان النفسى لديه ، وقد استخدمت الرسوم كأداة إسقاطية وأداة لقياس الذكاء وغيره من القدرات التى يمكن أن يستعين بها الأخصائى الإكلينكى فى عمله .

وبذلك يمكن أن يدخل الطفل فى ممارسة برنامج للتعبير الفنى يمارسه كنشاط ويمنحه حرية التعبير وسهولة فى إستخدام ما يجيش داخل نفسه ، من خلال اشكاله وألوانه الخاصة به وتتحدد المشكلة فى السؤال التالى .

هل يمكن وضع برنامج لتقويم الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة لرفع مستوى توافقه النفسى من خلال ممارسة الرسم ؟

أهداف البحث :

١ـ التعرض لبعض مشكلات سؤ التوافق لدى الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة.

٢- إعداد برنامج لرفع مستوى التوافق النفسى لدى الطفل من خلال الرسم .

أهمية البحث :

تقديم العون للمربين والأباء لمساعدة ابنائهم على تخطى مشكلة سؤ التوافق والبعد عن المشكلات النفسية المرضية من خلال إستخدام البرنامج .

فروض البحث :

١ـ توجد فروق ذات دلالة أحصائية فى مستوى التوافق النفسى لدى الأطفال من سن (٩-١٢) من الذكور قبل تطبيق البرنامج وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى .

٢ـ توجد فروق ذات دلالة أحصائية فى مستوى التوافق النفسى لدى الأطفال من سن (٩-١٢) من الإناث قبل تطبيق البرنامج وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى.

٣ـ أن تصميم البرنامج من خلال الرسوم كأحد مجالات العلاج بالفن التشكيلى والذى يستخدم فيه الرسم كوسيلة تنفيسية هو طريقة إعادة الإتزان والتوافق لدى الطفل .

إجراءات البحث :

أولا :الإطار النظرى للبحث :

أزداد الإهتمام بالصحة النفسية للطفل فى نهاية هذا القرن وتطرق العديد من الباحثين إلى الكثير من المداخل التى تمكن الباحث من كشف النقاب عما يعانيه الطفل والتعرف على ما يؤرقه ويجعله قلقا أو غير متوافق مع نفسه أو مع زملائه أو مجتمعه ، حتى يصل إلى الطريقة المثلى لإعادة توافق الطفل غير المتوافق .

وكان الفن التشكيلى من المداخل التى سعى إليها الباحثين واتخاذها كوسيلة تشخيصية وتحليلية أيضا وعلاجية لما يدور داخل الفرد من انفعالات وشعور وعن دور الفن وخاصة الرسوم فى إعادة الإتزان الإنفعالى والتوافق النفسى للأطفال ذكر البسيونى ما يلى «... ومن البديهى أن التنفيس من خلال الفن يعيد إلى الشخصية شيئا من إتزانها والمسألة تتوقف على الإنفعالات المرتبطة بالتعبير التشكيلى وخاصة الرسوم»(١٩٧١ : ٢٣٤).

والفن بإعتباره وسيلة من وسائل التعبير يعطى الفرصة للطفل لكى يعكس كثير من الأفكار الكامنة عنده والتى تقلقه من حين لأخر فى هذه الفترة والتى تقابل بالترحاب من المجتمع ، ويكون مخرجه الوحيد فى ذلك تغليفها فى صور أشكال فنية مثلا حتى لا تسبب له المتاعب ، وبالتالى يكون قد أفصح عن ما يسبب له الضغوط النفسية ويكتسب إتزاناً نفسياً مع البيئة أكثر ما كان عليه فى حالته الأولى .

ويرى أحمد راجح (١٨ : ١٩٧٢) أن التوافق هو حالة من التوازن والإنسجام بين الفرد ونفسه ، وبين بيئته وفى قدراته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفا

عرضيا إزاء مطالب البيئة المادية والإجتماعية وهذا يعنى أن الفرد يتشكل حسب البيئة المحيطة به حتى يمكنه أن يصل إلى درجة من التوافق النفسى .

ويعرف التوافق النفسى فى موسوعة أيزنك (١٩٧٤ : ٢١٥) بإنه حالة تناغم الفرد وبيئته الإجتماعية تنطوى على إشباع حاجات الفرد من ناحية ومتطلبات البيئة من ناحية أخرى وقد تبنى حامد زهران (١٩٧٨ : ١٩ ، ١٨) تعريفاً للتوافق النفسى فيذكر أنه عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغير والتعديل حتى يحدث توازن الفرد وبيئته ويرى زهران التوافق فى عدة أبعاد :

١ـ **توافق شخصى**: وهو السعادة مع النفس والرضا عنها ، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية والعضوية والفسيولوجية الفطرية الثانوية والمكتسبة .

٢ـ **التوافق الإجتماعى**: وهو السعادة مع الأخرين والإلتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الإجتماعية والإمتثال لقواعد الضبط الإجتماعى والتقبل الإجتماعى والتفاعل الإجتماعى السليم والعمل لخير الجماعة .

٣ـ **التوافق المهنى**: وهو الإختيار المناسب للمهنة والإستعداد والتدريب والدخول فيها وأن تتجاوز الكفاءة والشعور بالرضا .

وبالنسبة للطفل الذى يعانى من سؤ التوافق نحاول أن نجذب نظره إلى ممارسة الفن ليفرغ طاقته فى عمل أشكال مختلفة ورسوم وألوان وتكون الفرصة سانحة لأن يمدحه الأخرون لكى يكتسب ثقته بنفسه وكذلك هو الحال للطفل الذى يشكو من رؤيته لأحلام مزعجة وتكون مهمة الاخصائى أو المربى البحث عن السبب وراء الحالة .

ويتعرض البحث الحالى لوضع برنامج يمكن من خلاله أخذ خطوة فى طريق علاج الطفل عن طريق الفن ويمكن تعريف الخطة العلاجية على لسان د.فادية عمر الحولانى «الخطة العلاجية هى ذلك البرنامج المتكامل للعمل مع العميل والذى يصاهر بين العلاج البيئى والعلاج الذاتى وينظر للعميل بإعتباره شخص متفاعل مع بيئته ويهدف ومساعدته وإستثمار قدراته والإستفادة من امكانيات المجتمع للوصول إلى حل المشكلة للعميل الناشئة عن الصراعات الداخلية التى تترسب فى شكل

إضرابات فى أدوار الشخصية وسلوكها ، وبذلك تساعد الخطة العلاجية على تحسين قدرات العميل وتمكنه من أداء وظائفه الإجتماعية والتوافق مع نفسه ومع بيئته التى يتفاعل معها وإصلاح الجوانب المتعلقة بسوء التكيف وبإداء العميل لوظائفه الإجتماعية والتغلب على العقبات النفسية التى تعترضه »(١٩٩٩ ـ ١٥٥)

والنشاط الفنى للطفل عبارة عن أسلوب منظم داخل عملية التعلم فهو خلالها لا يمكن أن يمر بخبرات ذات أبعاد عقلية وجسمانية ووجدانية وأيضا إجتماعية .

الإطار العلمى ويشمل :

منهج البحث :

يتتبع البحث الحالى المنهج التجريبى وتصف د.أمال صادق (١٩٩٦ ـ ٩٨) وهو نوع من الملاحظة المقننة أو المضبوطة إلا أنها تتميز عن محض الملاحظة فى أنها تتطلب تدخلا أو معالجة يقوم بها الباحث أو المجرب ، فالمجرب هو الذى يصطنع أحد العوامل أو المتغيرات ويتحكم فيه ويعالجه ولهذا يسمى المتغير مستقل ، وايضا يتبع المنهج الوصفى التحليلى لإستعراض وتحليل النتائج التى توصل لها البحث .

عينة البحث :

تتحدد عينة الدراسة فى عدد من أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة من سن (٩-١٢) من الجنسين وعددها (٦٠) طفل بواقع (٣٠) إناث و (٣٠) ذكور من تلاميذ المرحلة الإبتدائية من الصف الخامس الإبتدائى كمرحلة وسط من مدارس القاهرة التجريبية.

أدوات البحث :

استعانت الباحثة بعدة أدوات منها :

الأداة الأولى :مقياس التوافق النفسى للأطفال (٩-١٢)

إعداد د. عبد الفتاح سعد الدين نجله (١٩٩٣ : ٥٢)

ويقيس هذا المقياس التوافق النفسى لدى الأطفال فى سن الطفولة المتأخرة من

خلال إستخلاصه لعدد من البنود من عدة إختبارات التوافق ومقاييس مأخوذ بها ، وفيه (٦٩) عبارة يرى أنها يقيس التوافق النفسى لدى الأطفال ولكل عبارة ثلاث إستجابات (نعم ، أحيانا ، لا) وذلك لقياس مستوى التوافق النفسى للأطفال ، ويتم إعطاء (٣) درجات للإجابة)بنعم) وإعطاء (درجتين) للإجابة (بأحيانا) وإعطاء (درجة) للإجابة (لا) .

ويتم تحديد مستوى التوافق من : (٦٠ _ ١٠٠) منخفض التوافق ، (١٠١ _ ١٤٠) متوسط التوافق ، ومن (١٤١-١٨٠) مرتفع التوافق ، ويطبع البحث على عدد كبير من الأطفال وتؤخذ الشريحة التى يتم عليها تطبيق البحث من هم ذو مستوى توافق منخفض.

الأداة الثانية :برنامج الرسوم ويتضمن :

١ - **قائمة موضوعات الرسم :** وفيها عدد من موضوعات الرسم التى تعتبر محكات ومشاهدات من حياة الطفل أو مشاهد يتخيلها الطفل فى أحلمه وهى :

أ ـ أن يرسم الطفل نفسه مع أسرته

ب- يرسم نفسه فى رحلة

جـ ـ أن يرسم نفسه فى المدرسة

د ـ يرسم حلم يتخيله

وقد تم إختيار الموضوعات بناء على أراء من أساتذة التربية الفنية وعلمك النفس بكلية التربية الفنية .

وكانت من أهم أسباب اختيار تلك الموضوعات.

١ـ **موضوع الأسرة :** إظهار مدى توافق الطفل مع أسرته وشعوره بذاته ومكانته داخل الأسرة (توافق نفسى) .

٢ـ **موضوع الرحلة :** ويظهر فيه تفاعله مع مجتمعه سواء أصدقائه أو أقاربه خلال رحلة (توافق اجتماعى) .

٣ـ **موضوع المدرسة**: يعكس توافق المفحوص مع مجتمع المدرسة ودور بين زملائه ومدرسيه وتوافق مهنى .

٤ـ **موضوع الحلم**: ويعكس ما بداخل الطفل من أحلام يتمنها سواء من وضعه داخل الأسرة أو داخل مدرسته أو بعض المخاوف التى تقترن وقد أختيرت خامة الورق الأبيض وألوان الفلوماستر حتى تكوين متاحة للجميع ولا تتطلب مهارات خاصة .

مصطلحات البحث :

برنامج : program

تعى كما جاء فى معجم المورد (**منير البلعبكى** ،١٩٦٩ : ٣٢٦) يبرمج الشئ أى يصنع له برنامجا ومنهجا .

والبرنامج هو تخطيط عقلى أو تصورى لمجموعة من الإجراءات المتابعة تتضمن الجوانب المعرفية والاتجاهات (**أحمد صالح** ، ١٩٧١ : ١٤)

أما فى معجم تيلسون فقد جاءت كلمة برنامج على أنها خطة أو بيان لأشياء سوف تحدث ويقصد بالبرنامج فى المجال التعليمى مجموعة من الخبرات التى صممت لفرص التعليم بطريقة مترابطة من خلال العمل التعليمى وهو ستضمن عناصر أساسية هى الأهداف ، المحتوى ، والأنشطة التعليمية والوسائل والقراءات والمراجع والتقويم صيغت على هيئة وحدات دراسية تحتوى بدورها مجموعة من الدروس المتابعة تحقق بمجموعها الهدف العام للبرنامج (**أحمد رجب** : ١٩٤٤- ١٠) .

التوافق :

التوافق هو أن يكون الفرد راضيا عن نفسه غير كاره لها ، أو نافر منها أو ساخط عليها، أو غير واثق فيها ، كما تتسم حياته النفسية بخلو من التوترات والصراعات التى تقترن بمشاعر الذاتية والضعف والشعور بالنقص (هناء زيدان ١٩٩٧) .

كما عرف طلعت منصور التوافق بأنه : مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير

بقدر ما يرتبط بالتصور النظرى للطبيعة الإنسانية ، وبقدر تعدد النظريات والأطر الثقافية المتباينة (١٩٨٢ : ١٢٣).

رسوم الاطفال :

الرسوم عبارة عن وسائل إيضاحية منظورة لما يفكر فيه الفنانون وما يقوم بتخطيطه فى كل ميادين الإبتكار التشكيلى ، ورسوم الأطفال فى أحسن حالاتها هى تعبيرات إبتكارية يقوم بها الأطفال ولهذا فإن الرسوم ذات الألية ومظاهر التفكك لا تمثل السمات الصحيحة لرسوم الأطفال وأن كان لها دلالة عند التشخيص (مصطفى عبد العزيز ، ١٩٩٦ : ٩٦).

مرحلة الطفولة المتأخرة :

وهى المرحلة من (٩-١٢) وفيها يصبح الطفل صبيا أو صبية يستعدان لمرحلة المراهقة وفيها يقول حامد زهران :"يطرد نمو الذكاء فى هذه المرحلة ويصل الطفل إلى حوالى نصف إمكانات نمو ذكاءه فى المستقبل كما يتضح القدرة على الإبتكار ويتضح التخيل الواقعى الإبداعى (١٩٧٧ : ١٣٣).

وتؤكد نانسى لارك أن طاقة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٩-١٢ سنة لا حدود لها وتطلق عليها عمر النشاط والحيوية فهؤلاء الأطفال أصحاب جلد وثبات فى هذه السن يقضون أياما طويلة من أجل بناء عربة أو إقامة بيت أو أتمام لعبة من الألعاب ، وهم فى هذه السن يشعرون بأنهم قد أصبحوا على درجة كبيرة من النضج والاستقلال عن الأخرين (١٩٧٧ : ٢٣).

الدراسات المرتبطة :

دراسة صالح عبد الله هارون ١٩٨٥ :

(دراسة أثر البرامج التربوية الخاصة على توافق المتخلفين عقليا فى المرحلة الإبتدائية)

تتحدد مشكلة الدراسة فى حاجة الأطفال المعاقين عقليا وغير المتوافقين سلوكيا إلى مهارات السلوك التوافقى ومدى أمكانية الاستفادة من تلك البرامج الخاصة التى تعد بقصد تنمية تلك المهارات ورغم هذه الحاجة والإمكانية إلا أن مؤسسات

التثقيف الفكرى تفتقر على نطاق الوطن العربى إلى برامج ذات إعادة خاص إذ تعتمد هذه المؤسسات على تبسيط ما يجرى فى مدارس العاديين دون مراعاة لخصائص وحاجات هؤلاء الأطفال .

وتهدف الدراسة إلى التعرف على التغيرات التى تطرأ على سلوك الطفل التوافقى بالمرحلة الإبتدائية بعد دخوله هذه البرامج ولقياس هذا التغيير قام الباحث بإستخدام مقياس السلوك التوافقى قبل وبعد تعرضهم للبرنامج .

وقد حاول الباحث تفسير هذه النتائج على ضوء كل من نظرية البرنامج المقترح يسهم بتوفير بيئة غنية بالمثيرات التى تتناسب وقدرات واستعدادات وحاجات وخصائص هؤلاء الأطفال وتجنبهم مجابهة الفشل وتشعرهم بالنجاح (١٩٨٥ : ٢٨).

دراسة هناء عبد الوهاب زيدان ١٩٩٧ :

(مستوى التوازن النفسى لدى عينة من الجنسين وعلاقته بخصائص رسومهم)

وتتحدد المشكلة فى دراسة العلاقة التى تربط بين مستويات التوافق النفسى وبعض الخصائص المميزة لرسوم الأطفال وتحديد خصائص رسومهم التى يتميز بها الطفل الأكثر توافقا والأقل توافقا من الجنسين .

وترجع أهمية البحث لتقديم العون إلى معلم التربية الفنية والمربين فى التعرف على مستويات توافق تلاميذهم من خلال رسومهم فيقوم بأحد أدوار الإرشاد النفسى والتوجيه.

وقدمت الباحثة إستمارة لتوصيف رسوم الأطفال وتوصلت إلى تمييز السمات الخاصة لرسوم الأطفال غير المتوافقين حتى يمكن للمربين المتعرف عليهم من خلال رسومهم وتميزهم بها (١٩٧٧ : ٤٢٥).

دراسة عبد الفتاح نجله (١٩٩٣) :

(أثر الموسيقى على التوافق النفسى لدى أطفال المرحلة الإبتدائية)

وتتناول الدراسة دور الموسيقى فى تكامل نمو الطفل وتحقيق توافقه ، وبالرغم من أهمية هذا الدور فإنه يحول بينه وبين أسهامه الفعال بعض المعوقات يمكن إجمالها

فى نظرة البعض الخاطئة للموسيقى من حيث عدم مشروعيتها هذا بالإضافة إلى الصعوبات المادية والفنية فى مدارسنا وقلة البحوث التى تتناول الربط بين الفن وخاصة الموسيقى والجوانب النفسية ، وقد طبق اختبار التوافق على عدد التلاميذ ، وتم تصنيف الاطفال المتوافقين وغير المتوافقين .

واستخدمت الإختبارات والطرق الإحصائية لتوصل إلى نتائج وطبق برنامج للموسيقى لمدة أسبوعين على مجموع الأطفال التى ثبت عدم التوافق ثم طبق اختبار التوافق مرة أخرى على نفس المجموعة لبيان مدى التأثير بتطبيق البرنامج عليهم (١٩٩٣ : ١٨٣).

دراسة فى أحد الجامعات الروسية (موسكو) (١٩٩٠):

تتناول الدراسة رسم الأشكال الإنسانية بإعتبارها مؤشر عام للتوافق الاجتماعى والنفسى ، وقد تم ذلك فى التقدير الشامل لرسوم الأشكال الإنسانية والتوافق النفسى وتتكون العينة من مجموعة من أبناء الأفراد الذين تعرضوا للحروب ، وقد تم تقييم حالتهم عن الإلتحاق بأحد البرامج التعليمية بالمناطق التى يقطنون بها ، وتم تقييم توافقهم النفسى مع معدل الرعاية النفسية التى حصل عليها هؤلاء الأفراد خلال الخمس سنوات التالية للبرنامج ، وقد ظهرت النتائج التى توضح مدى غرابة الأشكال المرسومة وظهر مدى التوافق والذى يتباين بصورة خطية مع هذه الرسوم بأعتباره أن ذلك يمثل دالة لمعدل الرعاية النفسية للفرد وقد توصل البحث إلى أن الرسوم الإسقاطية يمكن أن يستخدم كمؤشر مقيد للتعرف على التوافق العام لدى الأفراد ، وذلك فى حالة عدم توافر مصادر أخرى للمعلومات (١٩٩٠ : ٣٢) .

دراسة محمد عبد العاطى عبد الشافى (٢٠٠٠):

(تصميم برنامج فى التربية الفنية لتنمية الجوانب المهارية للمتخلفين القابلين للتعلم)

يتناول البحث برنامج لتعليم المهارات كنوع لتنمية الجوانب المهارية من خلال الفن ويتخذ البحث مجال أشغال الخشب والعينة من الطلاب ذوات القدرات العقلية المنخفضة ولكنهم قابلين للتعلم ، طبق الباحث البرنامج المقترح على عينة البحث لمدة عام دراسى كامل وكانت قد اتخذت الإجراءات التطبيقية وتحليل النتائج إحصائيا وظهرت تحسن فى الأداء وتنمية المهارات للمتخلفين القابلين للتعلم.

دراسة نفين صلاح الدين (٢٠٠٢) :

(دراسة عن طفل زكى وفنان بالخطوط والألوان)

وتتناول الدراسى علاقة الفن كوسيلة لقياس الذكاء وأيضا وسيلة من وسائل تنمية الذكاء لما تتضمنه من عمليات فعلية تثرى الخبرة العقلية جنبا إلى جنب مع الخبرة الجمالية ، ويصبح الأمر مميزا إذا ما ارتبط بتنمية ذكاء الطفل منذ صغره .

وهناك العديد من الاختبارات التى تستخدم الرسم فى اختبارات والتى تستبدل مفهوم الذكاء بمفهوم النضج العقلى ... فأختبارات الرسم تتشبع بالمفهوم التقليدى للذكاء ولكنها تقيس مفهوماً أقل تحديدا ، وهو الأداء السيكولوجى عامة ، أو النضج العقلى على وجه الخصوص ، كما أنها تضع تكوين الطفل للمفاهيم العينية والإثارة والحفز العقلى ، ورغم اختلاف هذه المفاهيم عن الذكاء كأنها تقع جميعا فى المجال المعرفى للطفل ، وأثبتت هذه الدراسة بأن الفن مثير جيد للذكاء ويتوقف هذا الدور الإبداعى على كيفية تدريبهم وتنظيمهم للمعرفة ، وتفاعلهم مع المثيرات البيئية المختلفة التى يتفاعلون معها .

التطبيق الميدانى :

أولا :البرنامج المقترح:

يستند بناء البرنامج على مجموعة من الأسس والإجراءات المتابعة التى تكفل نجاح البرنامج .

١ - **فلسفة البرنامج** :تتمثل فلسفة البرنامج الدعامة الأساسية التى يقوم عليها بناء البرنامج كما أنها المنطلق الفكرى والنسق المنظم للمراحل والخطوات التى تليها من مكونات للبرنامج ، وقد راعت الباحثة الإهتمام بالفلسفة العامة لرعاية الأطفال فى سن الطفولة المتأخرة وكيفية التفاعل معهم ومراعاة الأبعاد السيكلوجية لهذه المرحلة.

٢ - **أهداف البرامج** :تعد الأهداف او مكونات البرنامج ونقطة البداية فى عملياته سواء على المستوى التخطيطى أو التنفيذى ولذا فهى أكثر المفاهيم أهمية فى تصميم البرنامج وتنظيم فعلى أساسها يتحدد وينظم المحتوى التعليمى ويتم إختيار خبرات

التعليم ومواقفه المناسبة واختيار طرق التدريس المناسبة وأساليبها وبناء أدوات التقييم ومعاييره .

وقد روعى عند تصميم البرنامج المعايير الأساسية لاختبار المحتوى من صدق ودلالة المحتوى بالإضافة إلى المعايير المكملة مثل تلبية إحتياجات المتلقى والمنفعة الوظيفية له والملائمة والتوافق بالإضافة إلى قابلية المتلقى للتعلم وتقبل ما يحمله البرنامج من خبرات معرفية ومهارية وإنفعالية واتجاهات .

ومن الخطوات التى اتبعت أثناء تطبيق البرنامج :

١- تقديم المادة التعليمية المناسبة :

وهى من خلال تقديم شرح وتوضيح للموضوعات المقدمة للطفل ومغزى كل موضوع من الناحية النفسية والمعانى التى ينطوى عليها هذا الموضوع .

٢- إتاحة الوقت المستغرق لاتمام العمل :

وهو ساعتان فى كل مقابلة على أن يكون هناك توجيه فنى لأداء العمل فى صورة مقبولة من الناحية التقنية وليست فقط المعنى المجرد

٣- توافق حاجات التعلم وقدراته مع ما يقدم له من خبرات :

وذلك بأن يكون التوجيه فردى حتى يتناسب والقدرات المهارية لكل طفل ومراعاة الفروق الفردية .

٤- وضع الأهداف التعليمية وتحديدها :

من حيث الهدف من تنمية المعنى لدى الطفل من خلال التأكيد على الرموز التى تدل على توافق من عدمه وتوجيه نظرة إلى ما يجب أن يكون عليه .

٥- التقويم والتوجيه المستمر :

مراعاة التوجيه والتقويم المستمر للوصول للنتيجة المرجوة من خلال متابعة الطفل فى مراحل اتمام العمل .

ثانيا :مقياس التوافق للأطفال إعداد سعد الدين نجلة :

فيما يلى عرض لبنود المقياس والذى طبق على عينة عشوائية من طلاب المرحلة الإبتدائية (الصف الخامس) وبعد تصحيح المقياس أختيرت عينة البحث ممن هم حصلوا على درجات الأدنى والتى تدل على سؤ التوافق .

ثم طبق البرنامج عليهم وأعيد تطبيق الاختبار لمعرفة مدى التغير فى مستوى التوافق .

زمن البرنامج :

يتحدد زمن البرنامج بفترة أربعة أسابيع مقسمة بواقع ثمانية مقابلات كل أسبوع أربعة ساعات بواقع ساعتان فى كل مقابلة يتدرج التعامل مع الطفل من الموضوعات البسيطة والتحضير لها إلى أنهاء العمل فى أكمل صورة ممكنة .

يتزامن العمل فى موضوع الرسم مع شرح وتوضيح القيم التى يحتويها الموضوع من خلال حوار مع الطفل ومناقشته فى المفاهيم التى تشكل له غموض أو حيرة فى علاقته بأسرته أو زملائه أو حتى نفسه .

وفيما يلى بنود مقياس التوافق النفسى للأطفال .

م	العبارة	نعم	أحيانا	لا
١	أشعر بالسعادة لمجرد وجودى مع الناس.			
٢	لم أسعر مرة برغبة شديدة فى الهرب من البيت.			
٣	لم أشعر بأننى خيبت ظن أبى وأمى فى.			
٤	لم تمر على فترات كثيرة أشعر فيها بالضيق.			
٥	لا أشعر بالحرج من مهنة والدى			
٦	فى حفل عمل أبدأ بأحداث المرح.			
٧	لا ينتقدنى أبى وأمى بدون وجه حق.			
٨	لا أشعر بالوحدة عندما أكون مع الناس.			
٩	أشعر بتوافر الحب والود الحقيقيين فى بيتنا.			
١٠	لا أجد صعوبة فى الوقوف فى الفصل أمام زملائى لأتكلم فى موضوع ما.			
١١	أراعى شعور الآخرين.			
١٢	لا يخفينى التفكير فى الزالزل أو الحريق.			
١٣	من السهل أن أطلب من الآخرين مساعدتى.			
١٤	أشعر دائماً بأننى مثل زملائى الممتازين.			
١٥	لست سريع البكاء.			
١٦	أشعربأن الناس يحبوننى			
١٧	قليلا ما يجد أبى وأمى بعض الأخطاء فى سلوكى.			
١٨	لا يعترض أبى وأمى على أصدقائى الذين أسير معهم.			
١٩	قليلا ما يصيبنى الفشل بسبب أخطأ لم تقع منى شخصيا.			
٢٠	لا أخاف من الغرباء.			
٢١	لا أجد صعوبة فى بدء الحديث مع شخص تعرفت عليه لأول مرة.			
٢٢	أسعد لسعادة الآخرين.			

م	العبارة	نعم	أحيانا	لا
٢٣	عندى القدرة على القيام بأى عمل.			
٢٤	لا أشعر بالأسف على الأعمال التى أقوم بها.			
٢٥	لست سريع الغضب.			
٢٦	ليس من الصعب أن أتكلم أمام الجماهير.			
٢٧	قليلا ما أشعر أننى تعس.			
٢٨	لا أعتدى على زملائى دون سبب.			
٢٩	لا أشعر بالخجل.			
٣٠	قليلا ما أسكت وأخرج من المنزل لأحقق الهدوء فى البيت.			
٣١	أحب أمى كثيرا.			
٣٢	لا أغير طريقى لأتجنب مقابلة شخص ما.			
٣٣	أكتسب أصدقاء جدد بسهولة.			
٣٤	علاقتى بأمى وأبى طيبة.			
٣٥	لا يضايقنى أحساسى بأن الناس يقرأون أفكارى.			
٣٦	أعتبر والدى مثلى الأعلى للرجولة.			
٣٧	لا أشعر بالتعاسة عندما ينتقد أبى وأمى مظهرى الشخصى.			
٣٨	لا يثيرنى النقد كثيراً.			
٣٩	لا أشعر بالرجوع عندما أستأذن لأنصرف عن مجموعة من الناس.			
٤٠	لا أميل إلى البقاء فى المؤخرة فى الحفلات الأجتماعية.			
٤١	لا يزعجنى كثيرا ما يناديني المدرس فجأة للإجابة على سؤال ما.			
٤٢	أشعر بأن الناس يحترموننى.			
٤٣	لا أجد صعوبة فى بدء الحديث مع شخص غريب.			

م	العبارة	نعم	أحيانا	لا
٤٤	لا تتقلب حالتى الانفعالية بين السعادة والحزن دون سبب ظاهر.			
٤٥	قليلا ما تشغلنى الأفكار إلى الدرجة التى لا أستطيع معها النوم.			
٤٦	لا أشعر بأن أصدقائى أسعد منى فى حياتى المنزلية.			
٤٧	لا أتردد فى الدخول منفردا إلى غرفة بها أشخاص يتحدثون.			
٤٨	لا أجد حرجا فى طلب زيادة المصروف من أبى عند الضرورة.			
٤٩	لا أتردد فى السؤال عن العنوان فى الشارع.			
٥٠	لا أتردد فى شكر شخص سدى لى معروف.			
٥١	لا أشعر بحرج عندما أخرج من محل دون شراء شىء.			
٥٢	إذا أنتقدنى زميل دون وجه حق فأننى أرد عليه بقوة.			
٥٣	حينما أشعر بأننى على حق أدافع عن نفسى.			
٥٤	لا أشعر بالحرج عندما يسألنى أحد المفتشين بالفصل.			
٥٥	عادة أسارع إلى التعارف على المدرس الجديد.			
٥٦	لا أشعر بضعب معلوماتى فى بعض الموضوعات.			
٥٧	لا أفضل دائما الصمت عندما أكون فى موقف صعب.			
٥٨	أصارح زميلى وأناقشه إذا صدر عنه شىء يضايقنى.			
٥٩	لا أشعر بالخجل عندما أمدح الآخرين بوجه حق.			
٦٠	من حاول أن يفرض شخصيته على أصدقائه بكل عنف.			

نتائج البحث ومناقشتها:

.نتائج الفرض الأول :

١ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى التوافق النفسى لدى الأطفال من سن (٩-١٢) من الذكور قبل تطبيق برنامج الرسم وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى.

٢ـ وقد تم إجراء التحليلات الاحصائية على نتائج هذا الفرض فى الجدول التالى:

م	مستوى التوافق قبل	مستوى التوافق بعدى	الفرق	م	مستوى التوافق قبل	مستوى التوافق بعدى	الفرق
١	٨٨	١٤٢	٥٤	١٦	٩٦	١٥٦	٦٠
٢	٩٣	١٤٩	٥٦	١٧	١٠٠	١٣٦	٣٦
٣	٩٥	١٤٠	٤٥	١٨	٨٩	١٣٩	٥٠
٤	٨٨	١٣٩	٥٠	١٩	٧٩	١٤٤	٦٥
٥	٩٩	١٥٠	٥١	٢٠	٩٧	١٥٣	٥٦
٦	٩٢	١٤٥	٥٣	٢١	٨٥	١٤٩	٦٤
٧	٩٠	١٤١	٥١	٢٢	٩٤	١٦٠	٦٦
٨	٩٦	١٥٢	٥٦	٢٣	٨٦	١٥١	٦٥
٩	٨٥	١٤٠	٥٥	٢٤	٩٠	١٤٠	٥٠
١٠	٩٤	١٥٩	٦٥	٢٥	٩٦	١٣٥	٣٩
١١	٨٦	١٦٢	٧٦	٢٦	٨٥	١٥٣	٦٨
١٢	٨٩	١٤٩	٦٠	٢٧	٩٣	١٥٠	٥٧
١٣	٩٢	١٣٥	٤٣	٢٨	٨٩	١٤٥	٥٦
١٤	٧٩	١٥٤	٧٥	٢٩	٧٨	١٤٢	٦٤
١٥	٨٤	١٥١	٦٧	٣٠			
				المتوسط الحسابى	٥٨,٨٧	٦٢,٢٠	١٤,٣٣
				الإنحراف المعيارى	٦,٤٨	٤,٦٠	-
قيمة (ت) المحسوبة ١٠,٢٧ قيمة (ت) الجدولية ٢,١٢							

جدول (١) يوضح قيمة (ت) لعينة الذكور

يوضح الجدول نتائج إختبار (ت) وقيمة ت عند مستوى (٠٥ , ٠) وقد تم التقريب إلى رقمين عشرين.

ومن الجدول السابق يتضح الفرق بين متوسط القياس البعدى والقياس القلبى كان ذات دلالة إحصائية ، وهذا يوضح أثر البرنامج فى رفع مستوى التوافق النفسى لدى الذكور.

وهذا يفسر دور ممارسة الأطفال للرسم فى رفع مستوى التوافق من خلال دورة فى التنفيس عن ما بداخل الطفل من إعادة الإتزان الإنفعالى لدى الطفل سواء من خلال الرسوم أو التعبير بالخامات المختلفة كالأشغال الفنية والنحت والتشكيل بالجص والخامات المناسبة للتعامل مع الطفل والتى تكون كمثير له تدفعه ليقوم باللعب أو بإنجاز عمل فنى له قيمة بالنسبة له.

الفرض الثانى :

١ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى التوافق النفسى لدى الاطفال من سن (٩-١٢) من الإناث قبل تطبيق البرنامج وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدى.

وقد تم إجراء التحليلات الإحصائية على هذه النتائج وكانت كالتالى:

م	مستوى التوافق قبل	مستوى التوافق بعدى	الفرق	م	مستوى التوافق قبل	مستوى التوافق بعدى	الزيادة فى التوافق
١	٨٥	١٤٦	٦١	١٦	٨٢	١٤٩	٦٧
٢	٩٦	١٥٣	٥٧	١٧	٩٧	١٦٠	٦٣
٣	٩٧	١٤٢	٤٥	١٨	٨٦	١٥٤	٦٨
٤	٨٦	١٥٦	٧٠	١٩	٩٧	١٣٩	٤٢
٥	٩٩	١٤٤	٤٥	٢٠	٩٣	١٥٠	٥٧
٦	٩٦	١٦٢	٦٦	٢١	٨٧	١٥٦	٦٩
٧	٨٥	١٥٦	٧١	٢٢	٩٩	١٣٩	٤٠
٨	٧٩	١٣٩	٦٠	٢٣	١٠	١٤٩	٤٩
٩	٨٤	١٤٠	٥٦	٢٤	٩٤	١٣٦	٤٢
١٠	٨٨	١٣٢	٤٤	٢٥	٩٢	١٤٥	٥٣
١١	٩٢	١٥٤	٦٢	٢٦	٨٩	١٦٠	٧١
١٢	١٠٠	١٣٥	٣٥	٢٧	٩٣	١٤٣	٥٠
١٣	٨٧	١٦٢	٧٥	٢٨	٨٦	١٥٤	٦٨
١٤	٩٤	١٥٣	٥٩	٢٩	٨٥	١٥٢	٦٧
١٥	٩٠	١٥٦	٦٦	٣٠	٩٧	١٤٩	٥٢
			المتوسط الحسابى		٦٥,٦٨	٦٩,٠٠	١٦,٩٥
			الإنحراف المعيارى		٧,٠٧	٧,٠٧	-
قيمة (ت) المحسوبة ١١,٠٧ قيمة (ت) الجدولية ٢,٣٥							

جدول (٢) يوضح قيمة (ت) لعينة الإناث

ظهرت نتائج الفرض الثانى والذى يوضح الفرق فى القياس القبلى والبعدى ويظن أثر تطبيق البرنامج فى رفع مستوى التوافق لدى الإناث وذلك عن مستوى الدلالة (٠,٠٥) وقد تم التقريب (أقرب عددين عشرين) مع ملاحظة أن الدرجات فى حالة الإناث كانت أعلى من الذكور مما يتضح أن الإناث أكثر إستجابة من الذكور لممارسة الفن التشكيلى وخاصة الرسم.

المعالجات الإحصائية	القياس القبلى		القياس البعدى	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
المتوسط الحسابى	٥٨,٨٧	٥٨,٨٧	٦٢,٢٤	٦٩,٠٠
الإنحراف المعيارى	٦,٤٨	٦,٤٨	٤,٦٠	٥,٣٢
قيمة (ت) المحسوبة			١٠,٢٧	١١,٠٧
قيمة (ت) الجدولية			٢,١٣	٢,٣٥

جدول (٣) يوضح قيمة (ت) للفرق بين الذكور والإناث.

ومن الجدول السابق يتضح الفرق فى درجات الفروق بين الذكور والإناث.

الفرض الثالث

٣- أن تصميم البرنامج من خلال الرسوم كأحد مجالات العلاج بالفن والذى يتخذ الفن كوسيلة تتنفس هو وسيلة لإعادة التوافق والإتزان النفسى لدى الطفل.

وذلك يؤكد رأى عبد المطلب القريطى، فى رسوم الأطفال بأنها شكل من أشكال الإداء النفسى له خصائصة المتعددة ، سواء فى المجال المعرفى)العقلى) أو المجال المزاجى (الوجدانى) وهى تقبل التناول والتحليل والتقنين بأساليبنا العلمية ، فحصا تقدير أو قياسا للخروج منها بإستنباطات متعددة تهدف من ورائها إلى تحسين فهمنا لسلوك الطفل وصياغة القوانين النفسية التى تحكم ارتقاءه ، وقد تستخدم الرسوم فى قياس الذكاء والقدرات ، وقد تستخدمها فى قياس سمات الشخصية، والصراعات، أو فى قياس قيم الطفل واتجاهاته (١٩٩٤ : ١٥).

وتعد رسوم الأطفال مظهر من مظاهر السلوك الهامة فى مرحلة الطفولة، حيث تعكس مظاهر النمو العقلى والوجدانى والجسمانى (الحركى) والنمط الإجتماعى (تيلور: ١٩٩٢ : ٧٩).

كما أنها ذات صلة بالتفكير الإبداعى والعمر الزمنى ونوع الجنس (ذكر ـ أنثى) بالاضافة إلى أنها وسيلة من وسائل التخاطب الإنسانى اللفظى ، وأنها رسائل موجه من الأطفال إلى الكبار من حولهم، وانها وسيلة لتوظيف جوانب الشخصية كما أنها وسيلة لقياس هذه الشخصية.

وقد أهتم العلماء بالحقائق السابقة وتساءلوا عن الدوافع التى تدفع للرسم وعن الأسباب التى تجعل رسومهم تبدو لنا بهذه الخصائص المميزة، وعن أهداف الأطفال من وراء هذه الرسوم وما الذى يحاول الأطفال قولة من خلال تخطيطاتهم التى تظهر فى بعض الإحيان غير مفهوم للكبار (مصطفى عبد العزيز ١٩٩٤ : ٣٠) كما لاحظت عبلة حنفى (١٩٩٣ : ٣٠) فى دراسة لها أن هناك إختلافا فى التعبير الفنى عن موضوع الأسرة بين الذكور والإناث حيث وحيث تكبير الام فى رسوم البنات ٥٢٪ مقابل ٣١٪ بنين بنسبة رسم الأب بطريقة مبالغ فيها عند البنات ٤٪ مقابل نسبة ٦٪ عند الذكور وتؤكد دراسات علم نفس النمو أن الاطفال مع قرب نهاية مرحلة الطفولة وبداية المراهقة ينزعون إلى الإنخراط فى شكل من نفس نوع جنسهم، ويمارسون سويا أنشطة وألعاب تختلف من البنين إلى البنات وغالباً ما يصاحب ذلك تعصباً لجنسهم، وانسحابا اراديا بعيد عن الجنس الأخر، وبدورة الجنس المناسب، وتأخذ هذه المشاعر فى الإطراد حتى تبلغ أقصاها مع ما يطرأ على الجسم من تغيرات، ظهور الخصائص الأولية والثانوية فى مرحلة المراهقة أو البلوغ الجنسى.

توصيات :

- الأهتمام بالدراسة فى مراحل الطفولة المبكرة بخاصية وتصنيف خصائص رسوم المتوافقين وغير المتوافقين.
- إعداد البرامج التى تعمل على تنمية مستوى التوافق النفسى لدى غير المتوافقين، وخاصة الأطفال فى سن الحضانة.
- البحث عن المجالات المختلفة لفنون الطفل كالنحت ومجالات التعبير الفنى الأخرى وعلاقتها بالتوافق النفسى.

المراجع

- أحمد زكى صالح ١٩٧١: نظريات التعليم مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ١٤
- أحمد وجبه حسن ١٩٩٤: تصميم برنامج الأشغال الفنية للتلاميذ الصم فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى ، ماجستير، كلية تربية- جامعة حلوان ص١١ / ١٢ .
- عبد الفتاح سعد الدين مجلة ١٩٩٣: دراسة لأثر الموسيقى على التوافق النفسى - رسالة ماجتسير ١٩٩٣ كلية التربية - جامعة الزقازيق.
- عبد المطلب أمين القريطى - مدخل إلى سيكلوجية رسوم الأطفال - القاهرة دار المعارف - ١٩٩٤ ص١٥.
- عبلة حنفى عثمان (١٩٩٣) : أثر المستوى الإجتماعى على رسوم الأطفال لوالديهم، مجلة دراسات وبحوث ، جامعة حلوان - المجلد الخامس العدد الثامن ص٧٧.
- محمد عبد العاطى عبد الشافى ٢٠٠٠: برنامج فى التربية الفنية لتنمية الجوانب المهارية للمتخلفين العاقلين للتعليم - ماجستير كلية التربية الفنية جامعة حلوان.
- مصطفى عبد العزيز حسن- موضوعات الرسم لدى الذكور من (٧-٩) مجلس علوم .... درسات وبحوث- المجلد السادس، العدد الثالث، ١٩٩٤، ص٣٠.
- منير البلبيكى ١٩٦٩، قاموس المورد، دار العلم للملايين، بيروت.
- نيفين صلاح الدين ٢٠٠٢. : دراسة عن رسم الطفل بالخطوط والألوان وعلاقة بالذكاء موقع إسلام أون لاين .
- هناء عبد الوهاب فريد زيدان ٢٠٠٣، برنامج مقترح لبعض المهارات الفنية لرفع مستوى التوافق لدى المسنين بحث منشور المؤتمر الإقليمى الرابع لرعاية المسنين _ جامعة حلوان.
- ..... ١٩٩٧مستوى التوافق النفسى لدى عينة من الجنسين وعلاقته بخصائص رسولهم ماجستير كلية التربية الفنية _ جامعة حلوان.

-Merlem, rebester, Dictionarg, massachusett, U.S.A, 1976, P. 12. 18.
- Department of psychology, unlversityaf Idaho. Moscow 1994.
- Taylor, comp- A- 1992: Self _ Acceptance and adjustment. Coarcring pychlogy. Lon. Don. 11.
- John Richard (1979: Fathercuted and soclaldere lopmentin boys and girls. Psychological abstracts, 35.
- Rea, Raland- 1988: cild parental. Loss and adultsocial mala djustment, are traspect inedeniobgical study pissrtation abstract international. 15.26.